٣ ـ وشبه احد المعارضين مشروع البوليس الدولي « بثري عنده بستان ولا يريد ان يسهر عليه ويحميه ، فيستأجر ناطورا ثم ينام هو ويرتاح ... ، وتساءل : « هل الوطن اللبناني بلاد بلا شعب ، او شعب بلا رجال ، او رجال بلا رجولة ، حتى يبحثوا له عمن يحميه ؟... **اسرائيل المطوقة بالقوى العربية تتجنب طلب الحماية الدولية ، شكليا** ، فيجب ان نرفض اي وجود دولي في المنطقة قبل ان نثبت وجودنا » (٩١) ٠

ووجد معارض اخر ان « اقتراح الاستعانة بالبوليس الدولي اشبه بمن يحاول صيانة زهرة نادرة من اعاصير الرياح وخطر الجراثيم والسموم ،فيعمد الى وضعها في بيت من زجاج تجنبا لها من الهلاك ... ثم تثبت له الايام ان الازهار بحاجة الى الرياح ، وان مواجهة الجراثيم والسموم تكسبها مناعة وقوة ، وان الحياة لا تؤخذ الا في ظل خطر الموت ٠ ولو قدر لاقتراح العميد اده ان يوضع موضع التنفيذ ، فسوف تكون النتيجة **ان الحس الوطني سوف يزول ، وان لبنان اللا وطن سوف يتدعم** ... وبذلك يكون الخوف على حدود لبنان قد اودى بمعنى الوجود اللبناني ... **كنا نفهم لهفة العميد على المطالبة ببوليس دولي لحماية حدود لبنان لو اننا استنفدنا كافة امكانياتنا الذاتية ووجدناها غير كافية للوقوف امام العدو** » (٩٢) ٠

٤ ـ وبعد الغارة على مطار بيروت ، واشتداد الحملة من جديد للمطالبة بالبوليس الدولي ، وجدت الاوساط الوطنية ان تصميم المسؤولين على عدم مقاومة الهجمات الاسرائيلية ينسجم مع سياسة الحماية الاجنبية التي تبنتها العهودالسابقة ، وان هذه السياسة تحقق بالفعل الاهداف التي يسعى اليها كل من الاستعمار واسرائيل :

أ ـ **فالحماية الاجنبية هي الوجه الاخر لسياسة اللامقاومة** ، اي رفض الاستعداد لمجابهة خطر اسرائيل الدائم ٠ وهذا يعني ضرب الحركة الشعبية التي تريد المقاومة والاستعداد ٠

ب ـ والحماية الاجنبية ، سواء اكانت بوجود قوات اجنبية ام بوجود قوات دولية على الحدود ، **تعني ضرب العمل الفدائي ووضع حاجز منيع ضده** ٠

ج ـ والحماية الاجنبية **تعني التمهيد لمشاريع تصفية** القضية الفلسطينية ، التي تعد الان تحت اسم : الحل السلمي والسياسي (٩٣) ٠

٥ ـ وتحدث الشهيد جنبلاط عن شعار استقدام البوليس الدولي (الذي اطلقه العميد اده) ، وعن شعار تدويل لبنان (الذي اطلقه بيار الجميل بعد نكسة حزيران / يونيو ، مباشرة) ، فوجد « ان الشعارين متلازمان يكمل